

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : أَرَادَ مَطَرًا وَقَوَّاءَ بِنَوَّءِ النَّعَائِمِ . يَقُولُ : إِذَا وَقَعَ هَذَا الْمَطَرُ هَرَبَ الْعُقَلَاءُ وَأَقَامَ الْأَحْمَقُ كَمَا فِي الْعَبَابِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَفَ هَذَا الشَّاعِرُ وَادِيًا أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَأَعْشَبَ . وَالنَّعَائِمُ هُنَا النَّعَائِمُ مِنَ النَّجْمِ وَإِنَّ مَا تُمَطَّرُ النَّعَائِمُ فِي الْقَيْظِ فَيَنْبُتُ فِي أُصُولِ الْحَلِيِّ نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ النَّشْرُ وَهُوَ سُمٌّ إِذَا أَكَلَهُ الْمَالُ مَوْتًا . وَمَعْنَى بَاضَ : أَمَطَرَ . وَالذَّوَّاءُ بِمَعْنَى الدَّاءِ . وَأَرَادَ بِالْمُقِيمِ الْمُقِيمَ بِهِ عَلَى خَطَرٍ أَنْ يَمُوتَ . وَالْمُتَأَفِّنُ : الْمُتَذَنِّقُ . قَالَ : هَكَذَا فَسَّرَهُ الْمُعَلِّبِيُّ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ لِابْنِ وَهَّابٍ فِي بَابِ الدَّالِ قَالَ الْفَرَّاءُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : " امْرَأَةٌ مُبْيَضَّةٌ " إِذَا " وَلَدَتِ الْبَيْضَانَ " قَالَ " وَمُسْوَدَةٌ ضِدُّهَا " . قَالَ : وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَ : مُوضحة إِذَا وَلَدَتِ الْبَيْضَانَ كَمَا فِي الْعَبَابِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : " وَلَهُمْ لُغِيَّةٌ يَقُولُونَ : أَبْيَضِي حَيْالًا وَأَسِيدِي حَيْالًا " هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاغَانِيُّ فِي كِتَابَيْهِ . " وَبَيْضَهُ " تَبْيِيضًا : " ضِدُّ سَوْدَهُ " . يُقَالُ : بَيَّضَ الْوَجْهَ . مِنَ الْمَجَازِ : بَيَّضَ السَّقَاءَ إِذَا " مَلَأَهُ " مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيِّنَ نَقَلَ الْجَوْهَرِيَّ وَالصَّاغَانِيُّ . بَيَّضَهُ أَيْضًا إِذَا " فَرَّغَهُ " وَهُوَ " ضِدُّ " نَقَلَهُ الصَّاغَانِيُّ وَصَاحِبُ اللَّسَانِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَالْمُبْيِضَةُ كَمُحَدِّثَةٍ : فِرْقَةٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ " . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُمْ أَصْحَابُ الْمُقَنِّعِ سُمُّوا بِذَلِكَ " لِتَبْيِيضِهِمْ ثِيَابَهُمْ مُخَالَفَةً لِلْمُسْوَدَةِ مِنَ الْعَيْتَاسِيِّينَ " أَيْ لِأَنَّ شِعَارَهُمْ كَانَ السَّوَادَ . يَسْكُنُونَ قَصْرَ عُمَيْرٍ . " وَابْتِضَّ " الرَّجُلُ : " لَيْسَ الْبَيْضَةُ " مِنَ الْحَدِيدِ . مِنَ الْمَجَازِ : ابْتِضَّ الْقَوْمُ " أَيْ " اسْتَأْصَلَهُمْ " . يُقَالُ : أَوْقَعُوا بِهِمْ فابْتِضُّوهُمْ أَيْ اسْتَأْصَلُوا بَيْضَتَهُمْ " فابْتِضُّوا " : اسْتَأْصَلُوا وَأُبْيَحَّتْ بَيْضَتُهُمْ . " وَابْيَضَّ " الشَّيْءُ " وَابْيَاضَ : ضِدُّ اسْوَدَّ وَاسْوَادَّ " وَهُوَ مُطَاوَعٌ بَيَّضَتْهُ الشَّيْءُ تَبْيِيضًا كَمَا فِي الصَّحاحِ . " وَأَيَّامُ الْبَيْضِ " بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ السَّلْيَالِيِّ أَيْ أَيَّامُ السَّلْيَالِيِّ الْبَيْضِ وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشَرَ إِلَى الْخَامِسِ عَشَرَ " وَهُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ كَمَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ وَإِنَّ مَا سُمِّيَتْ لَيْتَالِيهَا بَيْضًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . " أَوْ "

هِيَ مِنْ " الثَّانِي عَشَرَ إِلَى الرَّابِعِ عَشَرَ " وَهُوَ قَوْلٌ ضَعِيفٌ شَاذٌ . قَالَ
شَيْخُنَا : وَلَا يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْبَيَاضِ عَلَى الثَّانِي عَشَرَ لِأَنَّ الْقَمَرَ لَا
يَسْتَوِئُ لِيَوْمَيْهِ " وَلَا تَقُلْ : الْأَيَّامُ الْبَيْضُ " قَالَ ابْنُ بَرِّيَّ وَابْنُ
الْجَوَالِيْقِيَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ الرُّوَايَاتِ هَكَذَا : " كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ
الْأَيَّامَ الْبَيْضَ " وَقَدْ أَجَابَ شُرَّاحُ الْبُخَارِيِّ عَمَّا أُنْكَرَاهُ مَعَ أَنَّ
الْمُصَنِّفَ قَدِ ارْتَكَبَهُ بِنَفْسِهِ فِي " وَضَح " فَفَسَّرَ الْأَوْضَاحَ هُنَاكَ بِالْأَيَّامِ
الْبَيْضِ : وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : أَبَاضَ الشَّيْءِ مُثَلُّهُ ابْيَاضٌ وَكَذَلِكَ
ابْيَاضٌ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ شَكْلِي وَإِنَّ شَكْلَكَ شَتَّى . . . فَالزَّمِي الْخُصَّ وَاخْفِضِي

تَبْيِضِضِي